المقدمة

وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا [1]

دوافع تاليف الكتاب :

نظرات فى كتاب الله العزيز وسبحات فى ظلاله وسرحات مع سيد الابرار محمد (ص) يوجه أصحابه ليسوسوا الدنيا بهدى الله ، ثم جولات مع سالف هذه الامة ، قرآنا يسير على لارض وبركة وخلقا وحكمة ، وطفرات سعهم حفاة معدمين ، يزعزعون عروش الطغيان ، فيما بين المحيطين الاطلسى والهادى ، ويقيمون عقيدة القرآن الخالدة ويعربون الدنيا بلسانه ، فتتماسك بعقيدة التوحيد : تقى وخلقا وعلما ، وحضارة وارفة الظلال على الجنس الانسانى . ثم يسرى سلطان العقيدة بدعوة سلمية الى سواحل المحيطات وجزرها ، كاندونيسيا ، ويجاوز القفار فى سهوب سيبرية ومجاهل افريقيا ، واقاصى الهند والملايا ، وفيافى الصين ومتاهاتها فيستحيل المحيط الهندى والبحار ـ المتوسط والخزر والاسود ، مياها اسلامية ، بسواحلها وجزرها ، ويخضع ثلثا القارة الافريقية لسلطان العقيدة ثم تزحف جيوش المسلمين فى اوربا فتكتسح دول البلقان حتى تدك اسوار فينا .

لقد عز الاسلام أهله فى الخافقين ، وسما بهم الى الفرقدين ، حين عرفوه نظاما وهاديا من خالق الكون والانسان ،وكان للاسلام صولة

---

(١) الكهف / ٢٤

وجولة ، وكان لحكمه هيبة وسلطان ، وحق لاهله ان يكونوا قادة الامم ، وسادة الارض وأن يتميزوا عن البشرية برا وحكمة وصلاحا ، وأن يكونوا أوصياء عليها : (لتكونوا شهداءَ على الناس ...) [1]

لقد بذلوا قصارى جهدهم ، وعصارة فكرهم ، وآخر أنفاسهم ، حتى لم يبق فى قوسهم منزع ، فاكرمهم الله خير اكرام فى دنياهم وخلد ذكراهم ، واحياهم بعد موتهم فىظلال عرشه ، فى نعيمه المقيم : (فى جنات ونهر • فى مقعد صدق عند مَليك ، مقتَدر) [2] •

رجعة الى الواقع ، ووقفة فى ركنه نرقبه ونرمقه •• يالَهول الواقع ••! ماض يناطح السحاب ، وواقع لاصق بالتراب •

من خلالهما انبعثت الحاجة الى (تأليف هذا الكتاب) لبيان الطريق الذى يسلكه المدرّس لتدريس (اسلامه) فى المدارس لعل الله تعالى أن ييسر لمدرس الدين مايعيد للاسلام جلاله وقدره ، وعمق فهمه فى نفوس الشباب •

ولايخفى ما لاثر المدرس الكفء فى توجيه الشباب نحو العقيدة السليمة والخلق المتين والسلوك المستقيم • كذلك فانى وجدت الحاجة ماسة الى أصدار هذا الكتاب ، بسبب حاجة طلبة الكليات المهنية التى تعنى بالدراسات الاسلامية والآداب •

وان حاجة معاهد المعلمين ودورها ،ودوراتها التعليمية و التدريبية والتفتيشية ماسة اليه كذلك،وانى لارجو لهذا الكتاب أن يعين أصحاب الاختصاص فى ميادينهم التعليمية والتفتيشية ، ويلبى حاجة طالما نشدوها •

ان لجميع الاختصاصات التدريسية طرقها التدريسية ، ومدرسيها الاختصاصيين ، وكتبها الدراسيةفى طرق التدريس ، ومراجعها الثانوية ، حتى الدروس الفنية والرياضية ــ مع اعترافنا بأهميتها ــ الا أن الاسلام ــ

---

(١) البقرة/١٤٣
(٢) القمر/٥٤ــ٥٥

وهو عقيدة الأمة ونظامها ويحتاج الى جهد مضاعف ورعاية افضل ، اذ هو الذى يرسى قواعد الخلق الفاضل •

صحيح أن بعض اساتذة الجامعة الذين يقومون بتدريس الطرق الخاصة للغة العربية قد يضمنون تدريسهم ملاحظات فى تدريس الدين ، اجتهادا شخصيا من عند انفسهم ، وقد يحملون بذلك انفسهم مسؤولية تدريس موضوع جديد لم يقر تدريسه ، اضافة الى موضوع اللغة العربية ، المقرر تدريسه • وان سجلات التسجيل فى عمر الكليتين المهنيتين الشريعة والتربية لم تذكر موضوعا تحت عنوان (أصول تدريس اللغة العربية والدين) بل تنص على تسميته (بطرق تدريس اللغة العربية) وكفى !

أما الكتب المؤلفة فى (طرق تدريس اللغة العربية) فيشير بعضها فى نهايتها بوريقات لاتجاوز اصابع اليد الواحدة الى بعض اهداف الدين فحسب ، وتصرف النظر عن طرق تدريسه •

أما معاهد المعلمين والمعلمات ودورها ودوراتها التعليمية ، فتنص أحيانا على ذكر (اصول تدريس اللغة العربية والدين) ، وذلك اهتمام به ، ولكنه لو استقل عن العربية فى أصول التدريس لكان اكرم للدين ، ولزاد الاهتمام بتدريسه والتوسع فى مادته •

ولعل فى اضافة مادة (طرق تدريس الدين) ساعة واحدة فى الاسبوع لسنة دراسية واحدة الى كليتى الشريعة والتربية ، ابتداء من العام الدراسى ٩٦٩/٩٧٠ مايخفف من انتكاسة التعليم الاسلامى المهنى فى الجامعة ، ولو اضيفت هذه المادة (اصول تدريس الدين) الى بقية الكليات المهنية التى يمارس خريجوها تدريس الدين فعلا فى الثانويات ، لكان افضل مثل (كلية البنات ــ قسم اللغة العربية) ••

طبيعة هذا الكتاب :

لقد نظمت المادة العلمية فى هذا الكتاب بمستوى يفيد منه المدرس

الثانوى والطالب الجامعى الذى يعد للتدريس الثانوى ، فهو كتاب يعنى بتدريس الدين فى المرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) ويمكن ان يفيد منه المعلم الابتدائى بقدر ، فى الصفوف الخامسة والسادسة .

ولقد تناولت في هذا الكتاب اربعة ابواب .

اما الباب الاول :

فيتحدث عن بيئة مدرس الدين ، وعن واقع حاله وواقع اعداده ، وعن عوامل انهيار الوعى الاسلامى فى المدارس . كما يتحدث عن بعض الاقتراحات فى طبيعة الاعداد لهذا المدرس .

كذلك فان هذا الباب ، يتحدث عن صفات مدرس الدين الكفء ،وعن الوسائل التى تعينه على الاتصاف بها .

اما الباب الثانى :

ويشمل ثلاثة ارباع الكتاب ، أو يزيد ـ فقد جزأته الى الموضوعات الدينية التى تشملها الكتب الدينية فى المرحلة الثانوية وهى (التلاوة ، التفسير ، الحديث ، العقيدة ، الاخلاق ، نظم الحياة فى الاسلام ، السيرة النبوية ، العبادات ـ الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج) .

ولقد عنيت فى كل موضوع بالتعريف به بايجاز كما انى اسهبت فى بيان اصول تدريسه فاستقصيت اهداف تدريس كل موضوع وكيفية تحضيره ومرحلة تدريسه ، بخطواتها العملية ، وذكرت خطة لتدريس كل من هذه الموضوعات .

ولم اقف عند هذا القدر ، وانما اثبت درسا نموذجيا ، فى نهاية كل موضوع ، الا العقيدة فقد ذكرت لها درسين نموذجين ،لاهميتها البالغة . واوضحت فى الدروس النموذجية الجانب التطبيقى العملى الذى قد يخفى فى التوجيه النظرى .

ولم التزم فى هذه الدروس النموذجية بموضوع معين من كتب التربية الدينية فى العراق ، ولافى أى بلد عربى (وقد اطلعت على اكثـرها) ،وذلك لان الكتب عرضة للتغيير والتنقيح ، حينئذ يفقـد هذا الكتاب قيمته فى معالجة موضوعات متغيرة • ولكنى عنيت باختيار موضوعات عـامة حية اساسية لهذه الدروس النموذجية ، والتى يفيد منها مدرس الدين فى جميع صفوف المرحلة الثانوية •

وتوسعت فى اكثرها بما يتسع تدريسه لساعتين بدلا من ساعة واحدة، وذلك لينهـل منه المدرس مايتفق وحاجته ، وليلتـزم بعد ذلك بالخطوط الرئيسة التى التزمت بها فى سير الدرس النموذجى •

اما الباب الثالث :

فقد عنيت فيه بالناحية النزوعية والمجال السلوكى التطبيقى للعقيـدة ، وهو مايسمى (بالنشاط اللاصفى) خارج قاعة الدرس • وعرضت لما مر بى من خبرات ، وما افدته من تجارب حين تدريسى مادة الدين فى الثانويات ودور المعلمين ، عشر سنين فى الخمسينات •

اما الباب الرابع :

فهو يشمل مراجع المدرس فى تدريس الدين ، وقد اخترتها من بيـن مئات الكتب فى جميع الحقول التى يفيد منها مدرس الدين ، فى تدريسـه ، واكثرت من قوائم المراجع لئلا يعدم المدرس بعضها ، اذا تعذر الحصول على اكثرها وبذا يضمن المدرس كتبا قيمة الى جـوار الكتاب الدراسى • واذا توفرت المادة الغزيرة والطريقة الجيدة للمدرس ازدهـر التدريس ، وتحقـق الخير للطـلاب •